المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 12 A آذار 2024
No.12A March 2024

البابا كليمنت السابع نشأته ودوره السياسي (1523- 1534)

أ.م.د باسم كسار كظم
جامعة المثنى / كلية التربية الاساسية
basim.kassar@mu.edu.iq

الملخص

تعد شخصية البابا كليمنت السابع من الشخصيات المهمة في عصر النهضة الاوربية ، كونه قادة مرحلة مهمة تمثلت في عدم الاستقرار السياسي والازمات التي عصفت بالدولة الاوربية في القرن السادس عشر ، اذ تم انتخاب كليمنت السابع عام 1524 في نهاية عصر النهضة الإيطالية رئيس للبابوية ، وسبقها ان عمل مستشاراً للبابا ليو العاشر (1513-1521) ، والبابا أدريان السادس (1522-1523)، ثم تولى البابوية وتمكن كليمنت السابع من ادارة الأزمات الدينية التي واجهت الكنيسة الكاثوليكية ، لا سيما مع انتشار الإصلاح البروتستانتي، واقتراب الكنيسة من الإفلاس، وهجوم القوات الأجنبية لإيطاليا، فحاول توحيد العالم المسيحي من خلال صنع السلام بين العديد من القادة المسيحيين ، كما استطاع من تحرير إيطاليا من سيطرة الدول الاوربية عليها .

كلمات مفتاحية : كليمنت السابع ، كونياك ، دي ميديشي ، فلورنسا ، البابا

Pope Clement VII, his upbringing and political role (1523-1534)

Dr.Basim Kassar Kdhm

Abstract

The personality of Pope Clement VII is considered one of the important figures in the era of the European Renaissance, as he was the leader of an important stage represented by the political instability and crises that struck the European state in the sixteenth century. Clement VII was elected in 1524 at the end of the Italian Renaissance as head of the papacy, and he preceded it by working He served as an advisor to Pope Leo He tried to unify the Christian world by making peace between many Christian leaders, and he was also able to liberate Italy from the control of European countries.

Keywords: Clement VII, cognac, de Medici, Florence, the Pope

المقـدمـــة

عادةً ما يُنظر إلى البابوية لكليمنت السابع (جوليو دي ميديشي) على أنها من بين أكثر المدد الزمنية كارثية في التاريخ، فخلال السنوات التي قضاها كليمنت السابع بابا (1523-1534) انفصلت الكنيسة الانكليزية عن الكنيسة الكاثوليكية، وتدهور العلاقات الإمبراطورية الرومانية المقدسة إلى درجة وصلت فيها عام 1527 بقيام الجيش الإمبراطوري بنهب روما وسجن البابا. ونظراً لهذه الإخفاقات السياسية والعسكرية المذهلة، جاءت هذه الدراسة في محاولة لفهم قيادة كليمنت السابع للبابوية في ايطاليا . وإذا نظرنا إلى ما هو أبعد من إخفاقات كليمنت المعروفة، والمقارنات التي عفا عليها الزمن مع الباباوات الأكثر "نجاحًا"، فإن هذه الدراسة توفر نظرة جديدة ، اذ تكونت الدراسة من ثلاث مباحث ، تناول المبحث الاول النشأة الاجتماعية والسياسية للبابا كليمنت السابع ، فيما ركز المبحث الثاني على دور البابا كليمنت السابع في تشكيل حلف كونياك المقدس ، وتطرق المبحث الثالث الى صراع البابا كليمنت السابع مع ملك انكلترا هنري الثامن .

المبحث الاول / النشأة الاجتماعية والسياسية للبابا كليمنت السابع

ولد كليمنت السابع باسم جوليو دي ميديشي في السادس والعشرين من نيسان 1478 ، بدأت حياته في ظل ظروف مأساوية . اذ قبل شهر واحد من ولادته قُتل والده جوليانو دي ميديشي (Giuliano de' Medici) (1453- 1478) (شقيق لورينزو العظيم) في كاتدرائية فلورنسا على يد أعداء عائلته، فيما يعرف الآن باسم مؤامرة بازي[1]. وُلِد كليمنت السابع بطريقة غير شرعية في فلورنسا؛ على اعتبار زواج والده كان غير شرعي من امه فيوريتا جوريني [2] (Fiorita Gorini)، ابنة أنطونيو جوريني(Antonio Gorini) اذ لم يكن رسمياً إلا بعد اقرار القوانين الكنسية بعد ذلك بشرعيته . قضى كليمنت السنوات السبع الأولى من حياته مع عرابه المهندس المعمـــاري أنطونيو دا سانجـــالو الأكبـــر (Antonio da Sangallo) 1484 -1546 [3].

بعد ذلك، قام عمه لورنزو العظيم بتربيته واحد من أبنائه، ومنهم (البابا ليو العاشر) [4]، تلقى كليمنت تعليمه في قصر ميديشي في فلورنسا على يد بعض الشخصيات المهمة مثل أنجيلو بوليزيانو[5] (Angelo Poliziano) 1454 -1494 [6].

كان ميل شخصية كليمنت السابع دائما نحو رجال الدين، لكن عدم شرعيته منعته من تولي مناصب رفيعة في الكنيسة في ذلك الوقت . لذلك ساعده عمه لورنزو العظيم في الالتحاق في الجيش بصفة جندي. وتم تسجيله في فرسان رودس[7]، وأصبح فيما بعد مسؤولاً كبيرًا في كنيسة مدينة كابوا في ايطاليا في عام 1492، وعندما توفى لورنزو دي مديتشي العظيم حاكم فلورنسا عام 1519 [8] . تولى كليمنت السابع مهامه كاردينال، وأصبح أكثر انخراطًا في شؤون الكنيسة. فدرس القانون الكنسي في جامعة بيزا (Pisa) في ايطاليا، ورافق ابن عمه الكاردينال ليو العاشر إلى الاجتماع السري (المقدس) الذي عقد في كنيسة كونلافي في الحادي عشر من اب عام 1492 بمشاركة ثلاثة وعشرون كردينالا لانتخاب البابا ، وفيه تم انتخاب البابا ألكسندر السادس رودريغو بورجيا[9] (Rodrigo Borgia)1431- 1503 بعد وفاة البابا إنوسنتيوس الثامن(Pope Innocent VIII) 1432-1492 [10] .

ونتيجة الانتفاضات الشعبية التي حدثت في فلورنسا عام 1495 ضد ابن عمه بييرو دي مديتشي [11] (Piero de' Medici) 1472-1503 حاكم فلورنسا ، هرب كليمنت السابع من فلورنسا لاجئً أولاً إلى بولونيا، ثم إلى روما حيث عاش فترة طويلة في ضيافة ابن عمه الكاردينال ليو العاشر[12] .

حصل الكاردينال كليمنت السابع على الدعم الكبير ومنح الثقة والصلاحيات الكبيرة من ابن عمه ليو العاشر لا سيما بعد أن انتخب الاخير بابا للكنيسة الكاثوليكية في التاسع من اذار عام 1513 ، وبهذه الثقة اصبح اكثر تأثيرا في المجتمع الاوربي ، هذا الامر في النهاية ادى الى نجاحه وقبوله ، وكان له الفضل في كونه المحرك الرئيسي للسياسة البابوية طوال فترة بابوية البابا ليو العاشر. وفي اذار عام 1513، اصبح عضوًا في مجمع كنيسة اللاتيران الخامسة[13]. وأوكلت إليه مهمة معالجة الانقسام الناجم عن المجمعية. قام عام 1515 بعمل مهم للحكومة الكنسية" وهو تنظيم الوعظ الارشادي والتوجيه ، وترأس المجمع الفلورنسي عام 1517، اذ أصبح أول عضو في الكنيسة ينفذ الإصلاحات التي أوصى بها مجمع لاتيران الخامس. وشملت هذه الإجراءات منع الكهنة من حمل السلاح، وارتياد الحانات، والرقص بشكل استفزازي مع حثهم على حضور الاعتراف الأسبوعي [14] .

انتخب كليمنت السابع أسقفاً لفلورنسا في التاسع من ايار عام 1513 من قِبل ابن عمه البابا ليو العاشر، والذي تمكن من استعادة المدينة بعد هزيمة القوات الفرنسية حليفة الجمهوريين الفلورنسيين، وفي الرابع عشر من اب من العام نفسه دخل كليمنت السابع فلورنسا. واصبح حاكم المدينة وبهذا الانتصار الذي حققه سواء كان مطران أو حاكم أثبت نفسه كرجل ماهر وقوي .واستطاع وضع جميع الكنائس والمناطق الخاضعة لسلطته في مدة وجيزة [15] .

دعم البابا ليو العاشر ابن عمه كليمنت السابع في حكم البلاد عملياً بالشراكة معه منذ البداية ، وتركزت واجباته في المقام الاول على إدارة شؤون الكنيسة في فلورنسا وإدارة العلاقات الدولية . وفي كانون الثاني عام 1514، عينه الملك هنري الثامن[16] (*Henry VIII*) ملك إنكلترا كاردينالًا حاميًا

لإنكلترا ، وفي العام التالي، رشحه الملك فرانسيس الأول [17] (François l) ملك فرنسا ليصبح رئيس أساقفة ناربون، وفي عام 1516 عينه حاميًا كاردينالًا لفرنسا [18].

وعندما توفى البابا ليو العاشر في الاول من كانون الأول عام 1521، كان من المتوقع أن يخلفه الكاردينال كليمنت السابع في البابوية ، ولكن حدث العكس من ذلك ففي اجتماع عقده المجمع السري عام 1522، انتخبت جميع الكرادلة مرشحًا توافقيًا، وهو أدريان السادس [19] (Hadrianus VI) (1459-1523) ملك هولندا [20].

وخلال هذه المدة تشكلت سياسة الكاردينال كليمنت السابع الخارجية من خلال الترويج لفكرة (حرية إيطاليا)، التي تهدف إلى تحرير إيطاليا والكنيسة من الهيمنة والسيطرة الفرنسية والإمبراطورية . وأصبح هذا الامر واضحًا في عام 1521، عندما تطور التنافس الشخصي بين الملك فرانسيس الأول والإمبراطور الروماني شارل الخامس[21] (Charles V) إلى حرب في شمال إيطاليا [22]. اذ توقع ملك فرنسا فرانسيس الأول أن يدعمه كليمنت السابع ، الحامي الكاردينال لفرنسا؛ لكن كليمنت السابع رأى أن فرانسيس يهدد استقلال الكنيسة، وخاصة سيطرة الأخيرة على مدينة لومباردي، واستخدامه (لاتفاقية بولونيا) للسيطرة على الكنيسة في فرنسا. في ذلك الوقت، أرادت الكنيسة من الإمبراطور شارل الخامس أن يحارب اللوثرية[23]، التي كانت تنمو آنذاك في ألمانيا. لذلك تحالف الكاردينال كليمنت السابع نيابة عن الكنيسة لدعم الإمبراطورية الرومانية المقدسة ضد فرنسا[24] في ذلك الوقت وساعد الكاردينال كليمنت السابع في قيادة الجيش البابوي الإمبراطوري المنتصر على الفرنسيين في ميلانو ولومباردي ، وكانت استراتيجيته تغيير التحالفات لتحرير الكنيسة الكاثوليكية وإيطاليا من الهيمنة الخارجية ، لأنها كانت كارثية خلال مدة حكمه كبابا ، لكنها حافظت في عهد البابا ليو العاشر على توازن القوى بين الفصائل الدولية المتنافسة التي تسعى للتأثير على الكنيسة [25] .

بعد وفاة البابا أدريان السادس في الرابع عشر من ايلول عام 1523، تغلب الكاردينال كليمنت السابع على معارضة الملك الفرنسي فرانسوا الاول والحصول على منصب البابوية الذي نجح في انتخاب البابا كليمنت السابع في المجمع السري التالي الذي عقد في التاسع عشر من تشرين الثاني عام 1523 من جميع الكرادلة للكنيسة الكاثوليكية [26] .

انتخب كليمنت السابع بابا لروما في نهاية عصر النهضة الإيطالية، وتبوأ منصب البابوية كرجل دولة[27] ، اذ عمل سابقا مستشاراً رئيسياً للبابا ليو العاشر، والبابا أدريان ، وحظي بالثناء بصفته صاحب السياسة والسيادة العليا في فلورنسا للمدة (1519-1523) ولاسيما بعد وفاة ابن عمه لورينزو الثاني دي ميديشي عام 1519 [28] ، فتولي قيادة الكنيسة الكاثوليكية في وقت شهدت ذروة الصراعات السياسية والدينية ، الذي تزامن مع انتشار الإصلاح البروتستانتي الذي عم اوربا في مطلع القرن السادس عشر ؛ إذ كانت الكنيسة على وشك الإفلاس، إلى جانب الجحافل الأجنبية التي غزت إيطاليا، فحاول كليمنت السابع في البداية توحيد العالم المسيحي من خلال صنع السلام بين العديد من القادة المسيحيين الذين كانوا على خلاف ديني فيما بينهم [29]. وحاول تحرير إيطاليا من الاحتلال الخارجي (الامبراطورية العثمانية)، معتقدًا بأنها تُهدد حرية الكنيسة[30].

جعل البابا كليمنت السابع العرش البابوي يحظى بسمعة طيبة من حيث القدرة السياسية فأمتلك بذلك العمل حقه الدبلوماسي الماكر. لكن معاصريه اعتبروه دنيويًا وغير مبالٍ بالمخاطر التي احاطت به ولاسيما الاصلاح البروتستانتي [31].

أحبط الوضع السياسي المعقد في عشرينيات القرن السادس عشر ,والمتمثل بالصراع السياسي والديني الذي خيم على اوربا جهود البابا كليمنت السابع [32]. اذ ورث تحديات غير مسبوقة، بما في ذلك الإصلاح البروتستانتي لمارتن لوثر[33] (Martin Luther) في شمال أوروبا؛ والصراع الكبير على السلطة في إيطاليا بين أقوى ملوك أوروبا، وهما شارل الخامس رأس الإمبراطورية الرومانية المقدسة وملك فرنسا فرانسوا الأول ، وطالب كل منهما البابا باختيار جانب؛ والغزو العثماني لأوروبا الشرقية بقيادة السلطان سليمان القانوني[34] ، فضلاً عن وجود العديد من المشاكل الداخلية التي تعرض لها وواجهته خلال مدة وجوده بابا للكنيسة الكاثوليكية في روما [35].

المبحث الثاني / دور البابا كليمنت السابع في تشكيل حلف كونياك المقدس

دفع غزو فرانسوا الأول ملك فرنسا لميلانو عام 1524، خلال حملته الإيطالية 1524-1525، والانتصارات التي حققها ملك فرنسا ووصول جيشه الى بافاريا في المانيا ، البابا كليمنت السابع إلى ترك الجانب الإمبراطوري الإسباني والتحالف مع الأمراء الإيطاليين الآخرين، بما في ذلك جمهورية البندقية وفرنسا من خلال معاهدة كانون الثاني 1525 التي منحت بموجبها الاستحواذ النهائي على مدينتي بارما وبياتشينزا للولايات البابوية، اذ كان شديد الرغبة في دعم قبضته على الولايات الايطالية وفي تطهير شبه الجزيرة الايطالية من النفوذ الاجنبي وإعادة التوازن الدولي في غرب اوربا ، وقد افزعه إحراز إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة مثل هذه السيطرة على شمالي ايطاليا وجنوبها ، فسعى سعي حثيثا لتعبئة الروح الوطنية في ايطاليا ، ولا ننسى انه كان ايطالي المولد والنشأة ، وله من التجارب والثقافة ما يؤهله لقيادة حركة قومية يعبئ فيها القوى الوطنية في شبه الجزيرة الايطالية في جبهة واحدة لتحرير ايطاليا ، أي يعمل على وحدة الصف ووحدة الهدف [36] .

أدى تدمير الجيش الفرنسي في معركة بافيا[37] عام 1525، ومعاهدة مدريد[38] 1526 اللاحقة، إلى جعل الامبراطور شارل الخامس سيد أوروبا الغربية، لكن البابا كليمنت السابع كان منزعجًا بشدة من القوة غير المقيدة لإمبراطور الهابسبورغ [39].

بمجرد إطلاق سراح الملك الفرنسي من الأسر الإسباني، أطلق كليمنت سراح فرانسوا الاول من التزاماته بموجب معاهدة مدريد واتصل بجميع أولئك الذين يرغبون في التحرر من السلطة الإمبراطورية [40].

وفي الثاني والعشرين من ايار 1526 وقع حكام الامارات الايطالية على ما يعرف في التاريخ حلف كوجناك لتخليص ايطاليا من نفوذ الامبراطور ، ووقفت الى جانب البابا كليمنت السابع في التحالف الجديد اعداء الامبراطور شارل الخامس كل من فرنسا والولايات البابوية والبندقية وفلورنسا ودوقيات سفورزا المتمردة في ميلانو. وانضمت إنكلترا لفترة وجيزة لهذا الحلف لكنها سرعان ما غادرت هذا الحلف عندما وقع التحالف في كونياك بدلاً من لندن كما أراد الملك هنري الثامن [41] ، لكن في النهاية تم إقناع الملك هنري الثامن في الانضمام الى التحالف ، كونه كان يرغب في التخلص من الملكة الإسبانية كاثرين الارغوانية [42] Cathrene من أجل الزواج من آن بولين [43] (Anne Boleyn) ، وهذا لن يتحقق الا بالانضمام إلى التحالف الجديد وهو عصبة كونياك [44].

كان كليمنت السابع داعماً كبيراً لهذا التحالف ، لذلك يطلق بعض المؤرخين على هذا الحلف (حلف كونياك المقدس) اذ اعتبره البابا نصراً سياسياً بارعاً ، اذ يؤكد بعض الباحثين انه لم يحدث او يسبق من قبل أن ظهرت روعة النضال القومي في ايطاليا ضد اسرة هابسبوغ كما ظهرت في عام 1526 ، وكان لا يسمع في انحاء شبه الجزيرة الايطالية إلا نداء واحداً يدوى قوياً وهو(الموت للإسبان) [45] .

اثارت القوة المتنامية للإمبراطور شارل الخامس قلق كبير للبابا كليمنت السابع ، والذي رأى أن الامبراطور شارل الخامس يحاول السيطرة على الكنيسة الكاثوليكية وايطاليا ، حينها سعى الى تشكيل تحالف عسكري مع الملك الفرنسي فرانسوا الاول لاسيما بعد ان عاد من الاسر الى فرنسا اذ وجد البابا كليمنت السابع حليفاً يشد ازره للوقوف ضد عدوه اللدود الامبراطور شارل الخامس . وكان من الطبيعي ان يحدث توافق فكري وسياسي بين الطرفين . وقد وضع البابا حلف كونياك تحت حماية فرانسوا الاول . وكانت لفرنسا السيطرة الكاملة على البحر المتوسط إذ انضمت إلى الاسطول الفرنسي وحدات الاسطول البندقي ، اذ كان اسطول البندقية تحت قيادة اندريه دوريا[46] Andre Doria من اهل جنوى ومن كبار رجال البحرية وعلى حظ موفور من الكفاية ، ووافق ان يكون تحت امرة البابا كليمنت السابع ، وبالتالي اصبح هذا القائد في خدمة الفرنسين ، فيما وضع البابا تحت تصرف فرنسا (الفرقة السوداء) التابعة له [47].

بدأت الحرب باستيلاء جيوش عصبة الكونياك على مدينة لودي الإمبراطورية، ولكن ردًا على ذلك، قام جيش امبراطور الهابسبورغ بطرد عائلة سفورزا من ميلانو. وإلى الجنوب سيطر حلفاء الإمبراطور الإيطاليون، وهم عائلة كولونا القوية، على روما لكنهم تلقوا رشوة لتسليم المدينة إلى البابا فقام جيش إمبراطور إسبانيا بقيادة المتمردين الفرنسيين وهو دوق بوربون وقائد المرتزقة جورج فون فروندسبيرج (Georg von Frundsberg)، بمحاصرة روما على الفور ، ولكن بعد الخلاف والتمرد الذي حل في

صفوف الجيش الامبراطوري حول الأجور ودفع الرواتب فقد القادة الإمبراطوريون السيطرة على رجالهم واجبرت القائد العسكري الدوق شارل الثالث (Charles III) من ال بوربون الى الانسحاب نحو روما والتي كانت هدفاً سهلاً للنهب والتمردات ، نتيجة للأوضاع السياسية غير المستقرة في ذلك الوقت [48].

وفي نهاية المطاف تم التفاوض على الهدنة من قبل ملكتين، هما لويز سافوي (والدة فرانسيس) ومارغريت النمسا (أخت زوجة شارل). فأدى السلام الناتج عن ذلك إلى إنهاء حالة الحرب بشكل فعال، لكن فلورنسا واصلت القتال حتى تعرضت جيوشها لهزيمة ساحقة في معركة جافينانا عام 1529. في العام التالي، وبعد حصار قصير، استسلمت فلورنسا ، وعلى الرغم من أن حرب عصبة الكونياك قد انتهت ، إلا أن الحروب الإيطالية الأوسع استمرت لعقدين آخرين [49].

المبحث الثالث / صراع البابا كليمنت السابع مع ملك انكلترا هنري الثامن

بدأ هنري الثامن يعيد تقييم علاقته بالكنيسة الكاثوليكية عندما طلب من البابا كليمنت السابع أن يُطلّق له زوجته كاترين الارغوانية التي أنجب منها ابنته الوحيدة ماريMary ، فهنري لم يتزوج كاترين عن حب، اذ كان مغرماً بالوصيفة آن بولين [50] لكن البابا كليمنت السابع كان قد وقع في ذلك الوقت في أسر الإمبراطور شارل الخامس، الأمر الذي جعل البابا يمتنع عن الموافقة على الطلاق لأنه لا يريد إغضاب الإمبراطور[51].

كانت الكنيسة الكاثوليكية لا تجيز الطلاق ، وبالتالي كان يتعين على ملك انكلترا هنري الثامن التفكير في حجة مختلقة لكي يلغي زواجه من منطلق بطلان انعقاده من الأصل. بناء عليه أرسل خطاباً إلى البابا مفاده أن عدم إنجاب وريث ذكر كان بمثابة عقاباً من الله لزواج هنري من زوجة شقيقه المتوفي، وهي حجة لها ما يؤيدها في العهد القديم. فثمة تحريم في سفر اللاويين [52] .

وبناءاً على ذلك ضغط الملك على البابا من اجل الغاء الزواج. لكن لسوء حظ الملك هنري الثامن كان البابا كليمنت السابع حريصاً على إبقاء صلة الود مع أقوى حاكم في أوروبا في ذلك الوقت، إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة شارل الخامس ، الذي كان كذلك ابن أخت الملكة كاثرين. وباختصار، لم يكن البابا بحاجة إلى دعم سياسي أو مالي من إنكلترا وما كان بالإمكان ممارسة أي نوع من الضغوط عليه. أكثر من ذلك، فكانت هناك شبهة في أن تكون كاثرين وآرثر، قد تضاجعا معاً في صغرهما في ذلك الوقت، وبالتالي لا يحرم سفر اللاويين في ذلك [53] .

خلال هذه المدة أوفد البابا الكاردينال لورينزو كامبيجيو [54] (Lorenzo Campeggio) إلى إنكلترا للتحقيق في الأمر وتشكيل لجنة خاصة في حزيران 1529، لكن لم يتم التوصل إلى قرار. ولإدراكه أنه سيضطر عاجلاً أو آجلاً لتدبر أمره بنفسه، أقدم هنري على إبعاد الملكة كاثرين بصفة دائمة عن ابنتها ماري، وأمر بتنقلها في أرجاء المملكة في عدة قصور نائية. وخلال هذه المدة كان هنري الثامن يعيش مع آن بولين شكل عادي وبدون مضاجعة ، الا ان في كانون الاول 1532م، توقعا ظناً أن إنجاب طفل قد يكون الطريق الأمثل لإزاحة غريمة آن بولين (كاثرين الارغوانية) من طريقها، لذا قررت آن بولين أن تضاجع الملك هنري الثامن ، فكانت نتيجة هذا الفعل أن حملت آن بولين منه [55].

أصبح الملك بعد ذلك بحاجة ماسة لإلغاء زواجه من كاثرين ، فكلف بهذه المهمة وزيره الأول، رئيس أساقفة يورك الكاردينال توماس وولسي[56] (Thomas Wolsely) (1473-1530م). لكن وولسي لم ينجح في أن يحقق لملكه ما أراد، ليتم استبداله أولاً بالسير توماس مور[57] (Sir Thomas More) (1478-1535م) الذي اشتهر بوقوفه ضد خطط الملك، ومن بعده بتوماس كروميل (1485-1540م). وبحلول ذلك الوقت كان ووسلي وهنري قد وضعا معاً بالفعل خطة متطرفة لفصل الكنيسة في إنكلترا عن روما الكاثوليكية وتنصيب الملك بصفته رأس الكنيسة الإنكليزية. عندئذ سيستطيع هنري الثامن أن يهب لنفسه إلغاء زواجه الأول، ومع رغم دراسته اللاهوت في هذه المرحلة تفوق بالسيطرة على الكنيسة لإصلاحها . لذلك ظل هنري متمسكاً بالممارسات الكاثوليكية التقليدية مثل القداس والاعتراف والعزوبة

الكتابية، كما يتضح في قانون المواد الست لعام 1539. لكن الخلاف كان يتحول بسرعة مطردة إلى انقسام أوسع وأعمق. ففي عام 1532 صدر قانون منع ضريبة الثمار الأولى وأدى إلى تقليص تدفق الأموال التي دأبت الكنيسة الإنكليزية على تحويلها إلى الباباوية. ثم في عام 1533م أشهر قانون منع الطعون للعاهل الإنكليزي بصفته صاحب السلطة العليا بصدد المسائل القانونية كافة (العلمانية والكنسية) وليس البابا [58].

وفي ايار 1533 ألغى رئيس أساقفة كانتربري، توماس كرانمر [59] (1533-1555)، رسمياً زيجة هنري الأولى. فكان قرار الغاء الزواج وسن البرلمان لقانون الخلافة (30 نيسان 1534) بمثابة الإقرار بعدم شرعية ماري ابنة كاثرين. ورداً على ذلك أصدر البابا كليمنت السابع مرسوماً بطرد الملك هنري الثامن من العقيدة المسيحية واعتباره مرتداً نتيجة أفعاله ، لكن بحلول هذا الوقت كانت المسألة برمتها قد اتخذت بعداً تجاوز إلى حد بعيد مجرد الخلاف حول موضوع الزيجات الملكية. ففي 28 تشرين الثاني 1534 تم تمرير قانون السيادة [60] ونص على أن هنري، وكل الملوك الإنكليز اللاحقين، ما كانت تعلوهم سوى سلطة واحدة: الله وحده. ثم مرر الوزير الأول توماس كرومويل من البرلمان قانون الخيانة لعام 1534م وحرم بمقتضاه على الناس حتى التطرق بالحديث والانتقاد لملكهم أو سياساته [61].

الخاتمة

- تميزت شخصية البابا كليمنت السابع بأنه كان اكثر دبلوماسيًا من غيره خلال تلك المدة ، اذ كان حكمه اكثر توازناً في أوساط أوربا التي شهدت عدم الاستقرار في السياسية بخاصة في طور الازمات التي عصفت الدولة الاوربية في القرن السادس عشر ، ومنها الاصلاح الديني .
- برز الدور الكبير للبابا كليمنت السابع في دعمه الكبير في إقامة تحالف مع ملك فرنسا سمي بـــ (حلف كونياك المقدس) ضد امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة شارل الخامس ، واعتبره البابا نصراً سياسياً بارعاً ، اذ يؤكد انه لم يحدث او يسبقه من قبل أن ظهرت روعة النضال القومي في ايطاليا ضد اسرة هابسبوغ وتجلى ذلك التحالف في عام 1526 .
- خلقت قضية طلاق الملك هنري الثامن ملك انكلترا من زوجته كاثرين ازمة كبيرة وصراع مع البابا كليمنت السابع مما كانت النتيجة اصدار قرار من قبل البابا بالحرمان الكنسي ضد ملك انكلترا فكانت البداية الاولى في القطيعة والانفصال بين كنيسة انكلترا عن كنيسة روما .

الهوامـــش

1() هي مؤامرة أعدها أفراد عائلة باتسي مع آخرين بغرض عزل عائلة ميديشي الذين كانوا يقودون نهضة فلورنسا. بتاريخ السادس والعشرين من نيسان عام 1478، كان هناك محاولة لاغتيال لورنزو دي ميديشي وأخيه جوليانو. كانت النتيجة جُرح لورنزو لكنه نجا؛ وقُتل جوليانو. أدى فشل المؤامرة إلى تقوية موقف عائلة ميديشي. ونُفي عائلة باتسي خارج فلورنسا . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :
فرانسوا كيفيجيه ، ليوناردو دافينشي الذات والفن والطبيعة ، ترجمة ناصر مصطفى ابو الهيجاء ، دار الثقافة والسياحة ، ابو ظبي ، 2020 ،ص35.

2() كانت فيوريتا جوريني عشيقة جوليانو دي ميديسي والدة المحتملة لجوليو دي ميديشي ، البابا كليمنت السابع. كانت جوريني ابنة الأستاذ أنطونيو جوريني. كان اسمها الفعلي هو أنطونيا أو أنطونيتا ، بينما كان فيوريتا اسمًا للشهرة. في السادس والعشرين من ايار 1478 ، بعد شهر من اغتيال جوليانو في مؤامرة بازي ، أنجبت فيوريتا نجله غير الشرعي كليمنت السابع .
Patrizia Vezzosi , Ti presento la famiglia Medici i ritratti medicei della Serie aulica agli Uffizi , Alinea , 2009, p.25.

(3)Herbert M. Vaughan, The Medici Popes, Landon , 1908, p.5; Michael Mullett , Historical Dictionary of the Reformation and Counter-Reformation , The Scarecrow Press, Inc. Lanham Toronto Plymouth, UK, 2010 ,p.93.

4() ليو العاشر : ولد في فلورنسا في الحادي عشر من ايلول عام 1475 ، وهو الابن الثاني للورينزو الكبير حاكم جمهورية فلورنتاين ، تم ترقيته لمرتبة الكاردينال عام ١٤٨٩ ، انتخب بابا عام ١٥١٣ وبقي في منصبه حتى عام ١٥٢١ ليخلفه ابن عمه كليمنت السابع للمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannic, vol.7,U.S.A. New York, 1989.p247.

(5) نجلو أمبروجيني، ولد في مونتيبولسيانو، إيطاليا عام 1454 المعروف باسمه المستعار بوليزيانو، كان باحثًا كلاسيكيًا إيطاليًا وشاعرًا من عصر النهضة الإيطالية. كانت دراسته مفيدة في اختلاف عصر النهضة اللاتينية عن أعراف الاتينية في العصور الوسطى، وفي التطورات في فقه اللغة . توفي في فلورنسا، إيطاليا عام 1494.

Gaetana Marrone , Encyclopedia of Italian Literary Studies: A-J , Routledge , 2007, p.1463.

(6)Herbert M. Vaughan, Op.Cit , p. 6.

7() مجموعة من فرسان مسيحية تأسست في القرن الحادي عشر في جزيرة رودس في البحر المتوسط . عملوا في فترات مختلفة من التاريخ كفرسان مسلحين لحماية الاراضي والبلدان التابعة لهم ، وخاصة حماية الحجاج المسيحيين خلال الحروب الصليبية ، وقد ادوا دورا بارزا في الحماية والدفاع عن المسحيين في الشرق الاوسط واوربا في القرون الوسطى . وفي القرن الخامس عشر قامت المجموعة بانتزاع جزيرة مالطة من يد الدولة العثمانية وسموا انفسهم من ثم بـ فرسان مالطة . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

محمد حسين شمس الدين ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992، ص141.

(8) Herbert M. Vaughan , The Medicipopes Leo X and Clement Vii , p. 22.

(9)البابا ألكسندر السادس ولد رودريغو دي بورخا في الاول من كانون الاول الثاني عام 1431 ، ولد في عائلة بورجيا البارزة في شاتيفا في مملكة فالنسيا تحت حكم تاج أراغون إسبانيا ، ودرس رودريغو القانون في جامعة بولونيا، ورُسم شماسًا ثم أصبح كاردينالًا. وفي عام 1456 بعد انتخاب عمه كاليكستوس الثالث، وبعد عام أصبح نائبًا لمستشار الكنيسة الكاثوليكية، وشرع في خدمة في الكنيسة الكاثوليكية في عهد العديد من الباباوات الأربعة التاليين. وفي عام 1492، انتخب رودريغو بابا، متخذا اسم ألكسندر السادس. واصبح رئيس الكنيسة الكاثوليكية وحاكم الولايات البابوية . توفى في الثامن عشر من اب عام 1503 .

Max von Habsburg , The Reformation in Europe, C1500-1564 ,Cambridge University Press , 2015, p.10.

(10)Charles G. Nauert, The A to Z of the Renaissance is a revised paperback edition of the Historical Dictionary of the Renaissance , published by Scarecrow Press , 2004, p. 81.

(11) كان بييرو دي لورينزو دي ميديشي الابن الأكبر للورينزو دي ميديشي (لورنزو العظيم) ،ولد في فورنسا ايطاليا عام 1472 ونشأ جنبًا إلى جنب مع شقيقه الأصغر جيوفاني، الذي أصبح فيما بعد البابا ليو العاشر، وابن عمه جوليو، الذي أصبح فيما بعد البابا كليمنت السابع . تلقى بييرو تعليمه ليخلف والده كرئيس لعائلة ميديشي والحاكم الفعلي لولاية فلورنسا، تحت قيادة شخصيات كبيرة مثل أنجيلو بوليزيانو أو مارسيليو فيسينو. ومع ذلك، فإن شخصيته كانت ضعيفة ولم يكن بقوة ليمثل هذا الدور. تولى بييرو منصب زعيم فلورنسا عام 1492، بعد وفاة لورينزو ، وكانت مدة حكمه في فلورنسا فترة صراع واضطراب داخلي وخارجي ، لاسيما بعد هجوم القوات الفرنسية بقيادة ملك فرنسا شارل الثامن الذي عبر جبال الالب الى ايطاليا والمطالبة بمملكة نابولي عام 1494 .لم يبدأ بييروا اي مقاومة تذكر امام القوات الفرنسية ، فيما وافق على مطاليب ملك فرنسا ، وتم تسليم الحصون الرئيسية في توسكانا وبيزا ، الامر الذي ادى الى انهيار داخلي وقيام الفلورنسيون بطرد عائلة ميديشي من فلورنسا وأنشأوا جمهورية لهم بقيادة جيرولامو سافونارولا على غرار جمهورية البندقية . توفي بييروا عام 1503 لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

Lilian H. Zirpolo , Michelangelo A Reference Guide to His Life and Works, Rowman & Littlefield Publishing Group, Incorporated , 2020, p. 115.

(12)Herbert M. Vaughan, Op.Cit , p. 38.

13() عقد في كاتدرائية القديس يوحنا اللاتراني في روما ومنها اشتق اسمه.عقد بناءً على دعوة البابا يوليوس الثاني، بهدف مناقشة قضايا إدارية وإصلاحية في حياة الأساقفة والرهبان. رغم معارضة عدد من الكرادلة للدعوة إلى مجمع، إلا أن البابا دعا إليه بعضد من الإمبراطور ماكسيميليان، والملك الفرنسي لويس الثاني عشر. وافتتح رسميًا في الثالث من ايار بحضور 15 كاردينال وبطريرك، و56 أسقف ورئيس رهبنة، وعدد من سفراء الملوك والأمراء الأوروبيين. بعد وفاة يوليوس الثاني تابع خلفه ليو العاشر المجمع وعقد الدورة الأخيرة منه في 16 اذار 1517. بعد سبعة أشهر فقط من ختام المجمع، أصدر

مارتن لوثر القضايا الخمس والتسعون التي بدأ معها الإصلاح البروتستانتي. صدرت عنه عدة وثائق، صادق عليها البابا ليو العاشر منها :

- الرقابة المالية على الأموال الكنسيّة، والرقابة عليها، وطرق تأجيرها.
- خلود الروح، ضد بيترو بومبونازي الذي أنكرها، فوسم بالهرطقة.
- بيان في حرية الكنيسة، وكرامة الأساقفة.
- بيان في ترخيص طباعة الكتب، بموافقة الأسقف المحلي.
- بيان في إدانة أجزاء من الإقطاعيات الفرنسية التي سعت لمنع البابوية من ممارسة سلطتها.

لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

https://peregabriel.com/saintamaria/12471/

(14)Michael Mullett , Op.Cit ,p.94.

(15)Edited by Kenneth Gouwens and Sheryl E. Reiss , The Pontificate of Clement VII History, Politics, Culture Catholic Christendom, 1300-1700, by Ashgate Publishing , New York, 2005 ,p.22.

16() ولد في الحادي والعشرين من نيسان عام 1491 في قصر جريتش ويعد الملك الثاني من اسرة ال تيودور بعد والده الملك هنري السابع (1457-1509) ابن ادموند تيودور ، ومن اهم اعمال الملك في عهده قيامه بفصل الكنيسة الانكليزية عن كنيسة روما . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

Cathal J. Nolan, The Age of Wars of Religion, 1000-1650 an Encyclopedia of Global Warfare and Civilization Greenwood Press, Volume 1. A-K, London, 2006.p.397.

17() فرانسوا الأول : ولد في الثاني عشر من ايلول عام ١٤٩٤ في مدينة كوجناك التابعة لاقليم سينتونج الابن الوحيد لشارل نبيل انجوليم وامه لويس سافوي ، حفيد الملك شارل الخامس ، تولى الحكم بعد وفاة عمه لويس الثاني عشر ، اشتهر بحبه للأدب والفنون واستقطاب رجال العلم والفن والحركة الانسانية للمزيد ينظر :

Francis Hackett. Francis the First New York, Doran & Co, 1937; The Encyclopedia Britannic, vol.4.U.S.A, New York 1989.pp.923-924.

(18)https://www.trenfo.com/it/storia/biografie/papa-clemente-vii-2

19() ادريان السادس وُلد باسم فلورنسون بويينس في الثاني من اذار عام 1459 ، هو آخر البابوات الذين حكموا من أصل غير ايطالي وكان الوحيد من أصل هولندي أصبح أسقف روما حتى تولي البابوية في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٥٢٢، حاول أن يكون زعيم حركة الإصلاح الديني في الكنيسة الكاثوليكية رغم معارضة العديد من رجال الدين ، أكمل دراسته في جامعة ليوفن واكمل الدكتوراه في علم اللاهوت عام 1491 لمزيد اكثر التفاصيل ينظر : -

Zophy, Jonathan W. A Short History of Renaissance and Reformation Europe, New Jersey: Prentice Hall, 2003 .

(20)Herbert M. Vaughan, Op.Cit , p. 286; Michael Mullett , Op.Cit ,p.94.

21() ملك اسبانيا (1516-1556) . رأس الامبراطورية الرومانية المقدسة (1519-1556) . يعتبر احد اعظم الملوك في تاريخ اسبانيا كلها . هزم القوات الفرنسية واسر الملك الفرنسي فرانسوا الاول في معركة بافيا Pavia عام 1525 ، اعلن الحرب على البروتستانتية ثم عقد معها صلح اوغسبورغ عام 1555 . في عهده اتسعت حدود الامبراطورية الرومانية المقدسة في واربا ، وفتحت اسبانيا اجزاء واسعة من المكسيك وبيرو . تخلى عن العرش عام 1556 واعتزل في احد الاديرة الاسبانية .

منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد ، دار العلم للملاين ، بيروت ، 1992، ص255.

22() عدت الحروب الايطالية (١٤٩٤-١٥٥٩) ، مرحلة مهمة من مراحل الصراع والتنافس بين الدول الاوربية كل من فرنسا وأسبانيا وانكلترا ، على جزء مهم وحيوي من القارة الأوربية تمثل بشبة الجزيرة الايطالية التي كان يسودها الانقسام والتجزئة ، مما جعل منها أرضية سهلة لتدخل تلك الدول فيها ، فمن تلك الدول من كان يريد التوسع على حساب الأراضي الإيطالية ، ومنها من يدعي المحافظة على التوازن الدولي وخوفا من ظهور دولة قوية تنصاع لها أوربا، ومنها من كان يبحث في تدخله ايجاد مجال مناسب للمساومة والحصول على أهداف محددة ، وبالإضافة الى مكانتها الاقتصادية وموقعها الجغرافي المهم ، كانت إيطاليا مقر البابوية ومركز مهم والتي تعد المرجعية الدينية للكاثوليك المسيحيين ، بالإضافة الى ما تملكه من الأملاك الواسعة ومحاولاتها لضم الولايات الايطالية الأخرى . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

يونس عباس نعمة ، سياسة انكلترا تجاه الحروب الايطالية ، بحث منشور في مجلة القادسة للعلوم الانسانية ، المجلد 12 ، العدد الثالث ، 2009 .

23() اللوثرية هي طائفة بروتستانتية انبثقت عن تعاليم مارتن لوثر في القرن السادس عشر. تشتهر اللوثرية بانفصالها عن الكنيسة الرومانية وتأسيس كنيسة لوثرية منفصلة . ومن أهم معتقداتها ما يلي: 1) التبرير بالإيمان وحده، أي أن البشر يخلصون بنعمة الله من خلال إيمانهم بيسوع المسيح وليس بأعمالهم أو استحقاقاتهم. 2) سلطة الكتاب المقدس كمصدر

أساسي للإرشاد الروحي والحق. 3) حضور المسيح في الإفخارستيا (أو المناولة المقدسة) من خلال عقيدة الحضور الحقيقي. 4) كهنوت جميع المؤمنين، مع التأكيد على أهمية المسؤولية الفردية والمشاركة في حياة الكنيسة.لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

مارتن لوثر ، الحرية المسيحية ، ترجمة موريس سيكل وجورج صبرا ، كلية اللاهوت للشرق الادنى ، بيروت ، 2013.

(24)https://www.trenfo.com/it/storia/biografie/papa-clemente-vii-2

(25)Herbert M. Vaughan , Op.Cit , p. 156.

(26)Herbert M. Vaughan, Op.Cit , p. 287.

(27)Francesco Guicciardini , The Defeat Of A Renaissance Intellectual , Printed in the United States of America , 1992, p.15.

(28)Herbert M. Vaughan, Op.Cit , p. 289; Charles G. Nauert, OP.Cit ,p. 81.

(29)Edited by Kenneth Gouwens and Sheryl E. Reiss ,Op.Cit, P.26.

(30)Ibid ,P.27.

(31)Michael Mullett , Op.Cit ,p.94.

(32)Edited by Kenneth Gouwens and Sheryl E. Reiss ,Op.Cit, P.27.

33() ولد سنة 1483م وهو راهب بروتستانتي المذهب ألماني الجنسية أراد إصلاح المذهب الكاثوليكي بعد انضمامه إلى سلك الكنيسة واطلع على مساوئ رجال الدين فطالب بإدخال إصلاحات جذريه ودعي إلى تطبيق مبدأ التبرير بالإيمان الذي أعلنه في الحادي والثلاثون من تشرين الأول 1517م لقيت دعوته تأييداً كبيرا بين العامة في بعـــض أنحاء أوربا وانظم إليه فيما بعد جميع النبلاء الاقطاعين ونتيجة ذلك اصدر البابا قرار الحرمان بحقه في كانون الأول 1520م وحكم بمروقه من الدين غير أن مارتن لوثر لم يكترث بذلك وتابع نشر مذهبه حتى انتشر في جميع أنحاء ألمانيا ومنها انتقل إلى البلدان الأوربية . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد أبو حطب خالد ، مارتن لوثر والإسلام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 2008 ، ص 155-165.

34() ولد في السادس من تشرين الثاني عام 1494 في طرابزون في تركيا الحالية ، وهو عاشر السلاطين العثمانيين وثاني من حمل لقب الخلافة من ال عثمان وقد وصلت الدولة العثمانية في عهده الى اقصى اتساع لها وسيطرت على العديد من المناطق التابعة للإمبراطورية الرومانية المقدسة بعد ان وقع بالجيوش الاوربية العديد من الهزائم في الغرب ، واما بالشرق فقد حقق ايضا العديد من الانتصارات الاخرى على جيوش الدولة الصفوية . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :- فريدون امجان ، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين ، جامعة اسطنبول ، 2017.

(35) يونس عباس نعمة ، المصدر السابق ، ص 124-125.

36() عبد العزيز محمد الشناوي ، اوربا في مطلع العصور الحديثة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1969 ، ص 339.

37() كانت معركة بافيا (The Battle of Pavia)، وهي معركة التي دارت بين الملك فرانسوا الاول ملك فرنسا وشارل الخامس امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة عام 1525 قرب مدينة بافيا من أجل السيطرة على شبه الجزيرة الإيطالية وهي جزءاً من الحروب الإيطالية التي اندلعت ما بين عام 1494 و1559، وعُدت فرصةً لوضع الدولة العثمانية موطئ قدمٍ لها في فرنسا، فبعد الهزيمة المذلة للملك الفرنسي فرانسوا الأوّل في تلك المعركة التي سيق فيها أسيراً، لم يجد الفرنسيون بداً من التحالف مع السلطان سليمان القانوني من أجل حماية فرنسا من سطوة جيرانها الإسبان والإيطاليين. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

هـ ج . ويلز ، موجز تاريخ العالم ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، مصر الجديدة ، القاهرة ، 1958، ص521-522.

38() معاهدة عقدة بين الطرفين ملك فرنسا فرانسوا الاول والامبراطور شارل الخامس في 1526 وبموجبها تنازل الملك فرانسوا الاول عن الاراضي المنخفضة وايطاليا وبركنديا الى الامبراطور شارل الخامس وكان الضمان هو ان يقسم الملك فرانسوا الاول بيده على الكتاب المقدس وايضا كان الضمان الاخر هو ان يتزوج الملك فرانسوا الاول من اخت الامبراطور شارل الخامس (ايلينورا) وهذا الزواج حتما سيكون دائما لأنه زواج كاثوليكي . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

عبد العزيز محمد الشناوي ، المصدر السابق ، ص331.؛ فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج6، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2003، ص2311-2312.

(39)Francesco Guicciardini , Op.Cit ,p.15.

(40) Ibid .

(41) https://www.newadvent.org/cathen/04024a.htm

42() زوجة الملك هنري الثامن الاولى ، وهي زوجة اخية المتوفي ارثر ، تزوجها في الحادي عشر من شهر حزيران 1509 وطلقها في الثالث من ايار 1533 بعد أن انجبت له اربعة اطفال لم يعيش منهم سوى ابنته ماري المولودة في الثامن عشر من شباط عام 1516 . فارس فرنك نصوري ، الملك هنري الثامن والانفصال عن الكنيسة الرومانية 1509- 1547 بحث منشور في مجلة ابحاث البصرة العلوم الانسانية ، مجلد 37 ، العدد 3 ، 2012 ، ص 114.

43() هي ملكة انكلترا والزوجة الثانية للملك هنري الثامن ، ووالدة الملكة اليزابيث الاولى ، كان لزواجها من هنري الثامن واعدامها لاحقاً دورٌ في جعلها شخصية رئيسية في الاضطرابات السياسية والدينية ، التي كانت بداية للإصلاح الانكليزي . التحقت آن بولين بحاشية الملكة كاثرين أراغون الزوجة الاولى للملك هنري الثامن . احمد صالح عبوش ، قادة الاصلاح والتشريع في العالم عبر التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2019، ص83.

(44)Fred Dotolo , Priest and Prince: Clement VII and the Struggle of Church and State in the Renaissance , St. John Fisher University , 2008 , p. 5.

45() عبد العزيز محمد الشناوي ، المصدر السابق ، ص340.

46() واحد من اعظم ابطال القادة البحرية في ايطاليا خلال القرنيين الخامس عشر والسادس عشر ، برز كقائد عسكري بحري في جنوى عام 1513 وكان له الدور الكبير من الاستقلال والانفصال من الامبراطورية الرومانية المقدسة وانشاء جمهورية جنوى ، دخل في خدمة الملك فرانسوا الاول ملك فرنسا في تحالف ضد الامبراطور شارل الخامس ومن ثم دخل في تحالف اخر مع البابا كليمنت السابع عام 1526 والذي تم له من خلال التحالف استقلال جنوى ، وتعرض لهزيمة كبيرة بعد قيادته اسطول التحالف المقدس للدول الاوربية ضد الاسطول العثماني بقيادة خير الدين بربروسا عام 1538 في البحر المتوسط . توفي عام 1560. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

James C. Bradford, International Encyclopedia of Military History , Taylor and Francis, 2004, p.400.

(47)Francesco Guicciardini ,Op.Cit ,p. 16 .

(48)Dandeler, Spanish Rome. New Haven: Yale University Press, 2001. p. 57.

(49)Fred Dotolo , Op.Cit , p. 6.

50() آن بولين هي ثانية زوجات هنري الثامن ملك إنجلترا، تزوجها سنة ١٥٣٣ م بعد طلاق كاترين، وهي أم الملكة إليزابيث .وكانت نهايتها الإعدام على يد زوجها. منير البعلبكي،المصدر السابق ، ج ١، ص ١١٦.

(51)Fred Dotolo , Op.Cit , p. 6.

(52)Robert E. Oliphant and Nancy Ver Steegh, Examples & Explanations for Family Law , by Wolters Kluwer in New York., 2019, p. 3.

(53)https://www.newadvent.org/cathen/04024a.htm

54() ولد في السابع من تشرين الثاني عام 1474 بمدينة ميلانو، بدأ مشواره الكنسي خلال عهد البابا يوليوس الثاني، وقد اعطاه اسقفية فيلتري عام 1512، وقد منحه البابا ليو العاشر منصب كاردينال في الاول من تموز عام 1517، تم تعيين كاردينال كامبيجو كحامي للكنيسة الكاثوليكية في انكلترا في الثاني من كانون الثاني 1523، حاول كلاً من البابا وشارل الخامس استمالة كامبيجو لجانب كاترين في مسألة الطلاق فمنحه البابا قلعة دوزا (Dozza) ووعده الملك شارل الخامس بوضع اسرة كامبيجو تحت رعايته، اصبح كامبيجو عضواً في اللجنة الكنسية التي اعلنت قرار الحرمان تجاه كلاً من الملك هنري الثامن عام 1535، توفي في الخامس والعشرين من تموز عام 1539 عن عمر ناهز السبعة والستين عاماً ودفن في سانتا ماريا، ونقل جثمانه عام 1571 الى كنيسة سانتى مارتا برناردينو التي بنيت في بولونيا . رواء عيدان حسن البديري ، ماري تيودور واثرها في السياسة الانكليزية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2014 ، ص 16 .

(55)Fred Dotolo , Op.Cit , p. 7.

56() الوزير الاول واليد المحركة لسياسة للملك هنري الثامن، استطاع بذكائه الوصول الى منصب رئيس اساقفة يورك ثم ارتقى مستشاراً دينياً فكاردينالاً عام 1515 الى ان وصل الى رتبة نائب البابا وبذلك اصبح مسيطراً على الكنيسة الانكليزية. وقد حاول الكاردينال ولزي ان يستصدر من روما قراراً يلغي به قرار البابا الاسبق يوليوس الثاني الذي كان قد اتاح زواج الملك هنري الثامن بارملة اخيه كاترين ارغون ولكنه اخفق، ولما كان ولزي هو صاحب الرأي في استصدار قرار الالغاء من روما فقد حقد عليه الملك هنري الثامن وعزله من منصبه وصادر املاكه واتهمه بالخيانة ولكنه مات قبل ان تتم محاكمته عام 1530. رواء عيدان حسن البديري ، المصدر السابق ، ص 16 .

57() ابن رجل القانون اللندني جون مور درس القانون في جامعة اكسفورد وفقا لرغبة والده ، لكنه اظهر اهتمامه الاكبر في دراسة علم اللاهوت والتيار الانساني ، القى العديد من سلسلة المحاضرات عن اعمال القديس اوغسطين ، ثم اصبح عضوا في البرلمان الانكليزي ومن ثم تدرج حتى اصبح مستشارا للملك هنري الثامن الذي قطع راسه عام 1533 بتهمة الخيانة العظمى حينما رفض تأدية القسم امامه باعتباره رئيسا اعلى للكنيسة الانكليزية . يان دوبراتشنيسكي ، اوربا المسيحية ، ج 3 ، تمزق الكنيسة ، ترجمة كبرو لحدو ، دمشق ، 2007 ، ص290 .

(58)https://www.trenfo.com/it/storia/biografie/papa-clemente-vii-2

59() قائد عملية الإصلاح الديني الانكليزي وكبير أساقفة كانتربري خلال عهدي هنري الثامن وولده ادوارد السادس ولفترة قصيرة من عهد الملة ماري الأولى ساعد كرانمر الملك هنري الثامن في طلاقه من كاترين وزوجته الأولى ، وهو

الأمر الذي تطور إلى انفصال الكنيسة الانكليزية عن روما ، وبمساعدة الوزير توماس كروموبل تمكن من أن يجعل السيادة المطلقة على الكنيسة تحت سيطرة الملك وإرادته ، واستمر في عهد الملك ادوارد السادس ، حتى قتل حرقا في الحادي والعشرون من آذار عام 1556 . لمعرفة أكثر التفاصيل ينظر :

Margaret Herbst Breasheas, Thomas Cranmer, Archbishop Of Canterbury, 1533-1556: A PoliticalL Study, A Thesis in History Submitted to the Graduate Faculty, University in of Texas,1976,P. 10.

60() صدر قانون السيادة العليا في زمن الملك هنري الثامن عن طريق برلمان الاصلاح الديني او ما يسمى ببرلمان السبع سنوات 1529- 1536 الذي جعل من الملك هنري الثامن الرئيس الاعلى للكنيسة بدلا من البابا كليمنت السابع ، ومنعت الكنيسة من اتخاذ اية قرارات دون الرجوع الى الملك واخذ موافقته . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

Vernon Bogdanor , The Monarchy and the Constitution ,New York , 1995, p. 219.

(61)Fred Dotolo , Op.Cit , p. 8.

المصـــــادر

اولا / الرسائل والاطاريح العربية

1- رواء عيدان حسن البديري ، ماري تيودور واثرها في السياسة الانكليزية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2014.

ثانيا / الكتب العربية والمعربة

1- احمد صالح عبوش ، قادة الاصلاح والتشريع في العالم عبر التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2019.
2- عبد العزيز محمد الشناوي ، اوربا في مطلع العصور الحديثة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1969.
3- فرانسوا كيفيجيه ، ليوناردو دافينشي الذات والفن والطبيعة ، ترجمة ناصر مصطفى ابو الهيجاء ، دار الثقافة والسياحة ، ابو ظبي ، 2020 .
4- فريدون امجان ، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين ، جامعة اسطنبول ، 2017.
5- مارتن لوثر ، الحرية المسيحية ، ترجمة موريس سيكل وجورج صبرا ، كلية اللاهوت للشرق الادنى ، بيروت ، 2013..
6- محمد أبو حطب خالد ، مارتن لوثر والإسلام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 2008.
7- محمد حسين شمس الدين ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992.
8- هـ ج . ويلز ، موجز تاريخ العالم ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، مصر الجديدة ، القاهرة ، 1958.
9- يان دوبراتشننيسكي ، اوربا المسيحية ، ج 3 ، تمزق الكنيسة ، ترجمة كبرو لحدو ، دمشق ، 2007.

ثالثا / الكتب الانكليزية

1- Cathal J. Nolan, The Age of Wars of Religion, 1000-1650 an Encyclopedia of Global Warfare and Civilization Greenwood Press, Volume 1. A-K, London, 2006.

2- Charles G. Nauert, The A to Z of the Renaissance is a revised paperback edition of the Historical Dictionary of the Renaissance , published by Scarecrow Press , 2004.
3- Dandeler, Spanish Rome. New Haven: Yale University Press, 2001.
4- Edited by Kenneth Gouwens and Sheryl E. Reiss , The Pontificate of Clement VII History, Politics, Culture Catholic Christendom, 1300-1700, by Ashgate Publishing , New York, 2005.
5- Francesco Guicciardini , The Defeat Of A Renaissance Intellectual , Printed in the United States of America , 1992.
6- Fred Dotolo , Priest and Prince: Clement VII and the Struggle of Church and State in the Renaissance , St. John Fisher University , 2008.
7- Herbert M. Vaughan , The Medicipopes Leo X and Clement Vii.
8- Herbert M. Vaughan, The Medici Popes, Landon , 1908, p.5; Michael Mullett , Historical Dictionary of the Reformation and Counter-Reformation , The Scarecrow Press, Inc. Lanham Toronto Plymouth, UK, 2010.
9- Lilian H. Zirpolo , Michelangelo A Reference Guide to His Life and Works, Rowman & Littlefield Publishing Group, Incorporated , 2020.
10- Margaret Herbst Breasheas, Thomas Cranmer, Archbishop Of Canterbury, 1533-1556: A PoliticalL Study, A Thesis in History Submitted to the Graduate Faculty, University in of Texas,1976.
11- Max von Habsburg , The Reformation in Europe, C1500-1564 ,Cambridge University Press , 2015.
12- Patrizia Vezzosi , Ti presento la famiglia Medici i ritratti medicei della Serie aulica agli Uffizi , Alinea , 2009 .
13- Robert E. Oliphant and Nancy Ver Steegh, Examples & Explanations for Family Law , by Wolters Kluwer in New York., 2019.
14- Vernon Bogdanor , The Monarchy and the Constitution ,New York , 1995.
15- Zophy, Jonathan W. A Short History of Renaissance and Reformation Europe, New Jersey: Prentice Hall, 2003.

رابعاً / الدوريات العربية

1- فارس فرنك نصوري ، الملك هنري الثامن والانفصال عن الكنيسة الرومانية 1509- 1547 بحث منشور في مجلة ابحاث البصرة العلوم الانسانية ، مجلد 37 ، العدد 3 ، 2012.
2- يونس عباس نعمة ، سياسة انكلترا تجاه الحروب الايطالية ، بحث منشور في مجلة القادسة للعلوم الانسانية ، المجلد 12 ، العدد الثالث ، 2009 .

خامسا / الموسوعات العربية

1- فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج6، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2003.

2- منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد ، دار العلم للملاين ، بيروت ، 1992.

سادسا / الموسوعات الاجنبية

1- Francis Hackett. Francis the First New York, Doran & Co, 1937; The Encyclopedia Britannic, vol.4.U.S.A, New York 1989.
2- Gaetana Marrone , Encyclopedia of Italian Literary Studies: A-J , Routledge , 2007.
3- James C. Bradford, International Encyclopedia of Military History , Taylor and Francis, 2004.
4- The New Encyclopedia Britannic, vol.7,U.S.A. New York, 1989.

سابعا / شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)

- https://www.trenfo.com/it/storia/biografie/papa-clemente-vii-2
- https://www.trenfo.com/it/storia/biografie/papa-clemente-vii-2
- https://www.newadvent.org/cathen/04024a.htm
- https://www.newadvent.org/cathen/04024a.htm
- https://www.trenfo.com/it/storia/biografie/papa-clemente-vii-2
- https://peregabriel.com/saintamaria/12471/